

ما بعد عملية عفرين

نس وھیب الکردي

على الرغم من أن العملية العسكرية التركية في عفرين لا تزال في بدايتها إلا أن إرهاصات ومؤشرات ما بعدها أخذت بالكشف تباعاً.

من حيث البداية، كشفت العملية التركية في شمال غرب محافظة حلب عن وجود بند سري في الاتفاق الذي توصلت إليه أنقرة مع موسكو وطهران، حول إقامة نظام خفض التصعيد في محافظة إدلب، يتصل بتنظيم منطقة عفرين، وأن ما يسري على إدلب سيسري على عفرين، وهكذا، سيتم التعامل مع المسلمين الأجانب في كل من عفرين وإدلب، الأترارك في «حزب العمال الكردستاني» - بي.كا» في الأولى، وجهادي تنظيم «القاعدة» وغيره من التنظيمات الأجنبية، في الثانية، بالطريقة نفسها، وذلك بالتزامن مع التوصل إلى تقاسم نفوذ في المناطق بين تركيا وإيران وروسيا.

أظهرت المواقف الروسية على العملية التركية في منطقة عفرين، أن الاتفاق الذي توصل إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب أواسط شهر تشرين الثاني في فيتنام، شارف على نهايته، وأن الروس والأميركيين مدعون إلى دخول مقاوضات جديدة لواكبة المرحلة المقبلة في سوريا، وعلى عموم المنطقة كما يبيو، باتفاق دولي، وتعقد روسيا أن الحصيلة العامة لما جرى وسيجري في عفرين من شأنه تعزيز نفوذها على قضايا التسوية السورية عبر إطلاق مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي الروسية، بعد تقليل التأثير الأميركي في سوريا عبر إضعاف «حزب الاتحاد الديمقراطي - بابايانا» الكردي.

عملية عفرين وضعت، أيضاً، حداً لإستراتيجية «بابايانا» المعروفة بـ«شرقي عربي سوريا»، التي اشتقتها بنفسه بعد معركة عين العرب أو آخر عام ٢٠١٤، والقضية بأن يناور بذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب» بين الروس في غربي سوريا، والأميركيين وحلفائهم في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، شرقبيها.

لم يعد بإمكان «بابايانا»، تنفيذ هذه المناورة المعقّدة بين التحالف الدولي في شرق سوريا، وروسيا في غربيها، من أجل حماية مكاسبها تجاه الحكومة السورية وتركيا، بعد ما وصفه بـ«الخيانة العظمى» في مفاوضات «أول الاجتماع».

أن الجيش العربي السوري سيطر على
عدة كتل أبنية جنوب وجنوب شرق كراج
الحجز في حربنا.

وووتفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة،
فقد استهدفت قوات الجيش أماكن في بلدة
أوتايا بمنطقة المرج بالغوطة الشرقية
والتي تسيطر عليها ميليشيا «جيش
الإسلام»، بعدة صواريخ يعتقد أنها من
نوع أرض أرض، ولا معلومات عن خسائر
بشرية، في حين جددت قوات الجيش
استهدافها لواقع المسلحين في مدينة
عربين الخاضعة لسيطرة ميليشيا «فيلق
الرحمن»، وذلك بمزيد من الصواريخ
التي يعتقد أنها من نوع أرض أرض، بينما
تعريضت مواقع المسلحين في منطقة عين
ترتما الواقعة في الأطراف الغربية لغوطه
دمشق الشرقية، لنصف من الجيش
العربي السوري.

من جهة ثانية، وقع انفجار بسيارة خاصة
نوع «هونداي فيرنا» في حي ركن الدين،
وتعرض سائقها للإصابة بشظايا، وفق
ما نقلت صفحات على موقع التواصل
الاجتماعي تفاؤلًا عن وزارة الداخلية.
وتمكن فرع الأمن الجنائي في دمشق من
التوصيل إلى معلومات تفيد بعلاقة زوجة
المصاب المدعوة «ر. ع» بالحادثة،
 وبالتحقيق معها اعترفت بإقدامها
بالاشتراك مع شخص متواط على الشروع
بقتل زوجها المذكور.

إلى ريف حمص، حيث ذكرت مصادر
إعلامية، أن «الطيران الحربي استهدف
بغارتين آليات لتنظيم داعش» في محيط
محممة بريف حمص الشرقي.



ناصر من الجيش العربي السوري في حرستا (عن الانترنت)

ونذكر مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق وفق «سانا»، أن «٣ قذائف هاون أطلقها الجموعات المسلحة ظهر اليوم (الثلاثاء) سقطت على مخيم الوافدين السككي وأسفرت عن إلحاق أضرار مادية بمتلكات دون وقوع إصابات بين المدنيين».«.

ووجهت وحدات من الجيش العربي السوري رداً على هذه الاعتداءات ضربات دقيقة على مناطق إطلاق القذائف في عمق الغوطة الشرقية أسفرت عن تدمير منصات لإطلاق القذائف وإيقاع خسائر في صفوف الميليشيات المسلحة وفقاً في المنطقة.

في الأثناء، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»،

العسكرية، وأفاد مصدر عسكري وفق ما تنقلت وكالة «سانا» للأنباء، بأن وحدات من الجيش «اشتبكت مع مجموعات إرهابية لتنظيم جبهة النصرة ومجموعات تابعة له هاجمت عدداً من النقاط العسكرية على اتجاه قرية الصراف بناحية الربيعة». وبين المصدر، أن الاشتباكات أسفرت عن «مقتل ١٣ إرهابياً وتدمير أسلحة وأعتدة من ضمنها عربات مزودة برشاشات ومرايضاً مدفعية وهاون». في الغضون، جددت الميليشيات المسلحة خرقها اتفاق منطقة «خفض التصعيد» في الغوطة الشرقية عبر استهدافها بقذائف الهاون مخيم الوافدين السكني بريف دمشق.

ضدأيا العدوان التركي على عفرين في ارتفاع.. وـ«قسد» تدافع بشراسة

لأمم المتحدة: نزوح ١٦٦ لف نسمة من عفرين

الوطن - وكالات

وشنطن، التي اجترحت إستراتيجية إقليمية سورية معادية بالكامل لإيران، وجدت نفسها في موقف عجيب؛ إذ تلقى حلفاؤها في «وحدات حماية الشعب» الكريدية ضربة قوية من الأتراك حلفاء الأميركيين في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، ما أثر بشكل أو بآخر في النفوذ الأميركي في المنطقة، وأظهر واشنطن بمظهر غير القادر على التأثير في حلفائها، لكن الضربة في المقابل، أنهت أوهام «بایادا» حول إمكانية تخسير موسكو لدعم أجندته في غربي سورية، وبات أكثر خصوصاً للتجهيزات الأميركية في المنطقة.

فشل واشنطن في اقتراح حل لمعضلة تل رفعت، التي تتوسط منطقة الشهبا في ريف حلب الشمالي الغربي، على الرغم من الوساطة التي بذلتها أو أوسط العام الماضي. كما لم تثمر الجهود التي بذلتها إيطاليا مدعومةً بالأميركيين، مطلع شهر كانون الأول من العام ٢٠١٧ الماضي، من أجل إبرام اتفاق بين مجلس الرقة المدني، المدعوم من مجلس سوريا الديمقراطي، والمجلس المحلي في الرقة الذي يتخذ من مدينة غازى عينتاب مقراً له، وفي الحال الأولى، فشلت واشنطن، لرفض القيادات المحسوبة على حزب العمال الكردستاني في غربي سورية التجاوب مع المقترنات الأمريكية، على حين انهارت الجهد الإيطالية أواخر العام الماضي، لأن ميزان القوى كان مائلاً لمصلحة «حماية الشعب» وحلفائها في «مجلس سوريا الديمقراطي» ما جعلها ترفض تقديم تنازلات حقيقة لمصلحة المجلس المحلي في الرقة المنافس والمدعوم من الأتراك، والآن، لم يعد أمام واشنطن من أجل تثبيت نفوذها في شرقى سوريا سوى التلاعب بالعلاقات بين دول مثلث أستانة: روسيا وإيران وتركيا.

هذه الإرهاصات تدفع المرء للاعتقاد بأن مرحلة ما بعد عملية غربين ستشهد إطلاق مفاوضات روسية أميركية على أرضية مختلفة، قد ترافق مع توترات ميدانية وخصوصاً حول منطقة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، كما ستشهد مفاوضات أميركية تركية، بعد إزالة حجر غربين من سكتها، تتناول مستقبل العلاقة بين أنقرة والمناطق التي يديرها تحالف «قوات سوريا الديمقراطي» - قسد بقيادة «حماية الشعب»، جوهرها مصير منبج وتل أبيض والرقة، ومنطلقاً منها ترسخ اتفاقية أضنة بين الحكومتين التركية والسورية لعام ١٩٩٨ وتوسيع مداها، وفقاً لما ستمخض عن عملية غربين، لكن ستكون «وحدات الحماية» ألين مراساً هذه المرة مقارنة بالسابق، وأقل تأثراً بوجهيات «بي. كا» وقادته المترکزين في جبال قنديل في إقليم شمال العراق.

لقد ثبتت عملية غربين عسكرياً وسياسياً، تركياً كرقصان توازن في الشؤون الإقليمية والسوبرية بين المحور الروسي الإيراني، من جهة، والمحور الأميركي، من جهة ثانية.

فأعادت الأمم المتحدة، أمس، بنزوح أكثر من ١٢٦ ألف نسمة عن عفرين منذ انطلاق العدوان التركي ضدها، مشيرة إلى أن أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة مهددون بالنزوح.

أوضح المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، بحسب الموقف الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «بدأتنا تصالاتنا في محاولة لحلحلة الأوضاع في المنطقة، لأن ٦٠ بالمئة من أهالي عفرين هم حاجة للمساعدات الإنسانية».

أكَّد المسؤول الأممي على «ضرورة حماية المدنيين واحترام القانون الدولي من الأطراف المتنازعة»، مرجحاً «مواجهة تحديات كبيرة إذا ما حاولت المنظمات الإنسانية دخول عفرين والمعارك مستمرة».

ذكر أن تركيا بدأت عدواها ضد عفرين في ريف حلب الشمالي، تحت مسمى «غصن الزيتون» في الـ٢٠ من كانون الثاني الجاري مستهدفة (وحدات حماية الشعب) الكردية.

وإذا إن بدأت الطائرات التركية بالعدوان على مدينة عفرين والقرى المحيطة بها، حتى خلت الشوارع من المواطنين المدنيين الذين سارعوا للاحتمام مع أطفالهم المرعوبين في الأقبية.

الطوابق السفلية لمنازلهم التي خزنوا فيها سبيقاً موادهم الأساسية من أغذية وحلب طفال وأدوية. وتسيطر (وحدات حماية الشعب) الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي على منطقة عفرين.

بحسب الإحصاءات الرسمية لعام ٢٠١٢ بلغ عدد سكان منطقة عفرين ٥٢٣ ألفاً و٢٨٥

ن تضامناً مع عفرين (أ ف ب)

الدفاع التركية للتقدم بطلبات الاتصال والتقطيع في عملية «غضن الزيتون» على حد زعمهم.

وفي مقابل الترويج التركي لـ«غضن الزيتون» كانت «تسد» تؤكد قتل ٥٣ جندياً تركياً وجرح ٣٨ آخرين خلال تصديها للهجمات التي شنتها القوات التركية، حتى يوم أمس، وذلك في بيان لها.

بدورها دعت «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«الاتحاد الديمقراطي» إلى التفير العام في شمال شرق سوريا، وذلك بحسب بيان نقلته «رويترز»، بينما صدر عن ما يسميه «الاتحاد الديمقراطي»، «إقليم الجزيرة في سوريا» بيان مماثل أكد على أن مدينة عفرين ستنتصر كما انتصرت عين العرب وبباقي المدن السورية، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ قرار جدي وصارم يمنع الحكومة التركية من اعتدائها على مدينة عفرين ووقف القتل المتعمد بحق المدنيين العزل.

وشدد البيان على أن تركيا ستدفع ثمناً باهظاً بسبب غزوها لمدينة عفرين بذرائع واهية ما يهدى ل تمام الأراضي السورية وشعبها. وفي داخل تركيا ذكرت وكالة أنباء الأناضول الناطقة باسم النظام التركي أن الشرطة نفذت سلسلة عمليات اعتقال تركزت في مدينة إزمير الغربي وطالت ٤٢ شخصاً بينهم رئيس حزب «الشعوب الديمقراطي» في المدينة وهو ثاني أكبر أحزاب المعارضة في



احتياج في أربيل تضامناً مع عفرين (أف ب)

الوطن - وكالات

لم يستطع العدوان التركي على عفرين أن يسجل تقدماً لا فائلاً إلا بعد ضحاياه من السوريين خلال اليوم الرابع من العمليات التي حرص نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تسميتها «غصن الزيتون»، في ظل مقاومة عنففة تبديها الميليشيات الكردية في مواجهتها بالتفاف مع إعلانها التفير العام لمواجتها.

وحاولت وكالة «الأناضول» التركية التغفي بعدوانها، موضحة أن ميليشيا «الجيش الحر»، وبدعم من القوات المسلحة التركية، تمكناً من تطهير قرية الحمام، والنتائج المحاطة بها التابعة لبلدة جندرис، من قبضة تنظيم حزب «الاتحاد الديمقراطي» - با يا دا».

ومعند ساعات صباح أمس واصلت المدفعية التركية المنتشرة على الخط الحدودي في ولاية كليس، قصف الواقع العسكري لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية في منطقة عفرين، لافتة إلى أن بوبي أصوات المدفعية سمع من بعض القرى التركية القريبة من الشريط الحدودي لسوريا في ولاية كليس جنوب تركيا.

وتناول نشطاء على صفحاتهم صوراً لمنازل ريفية مدمرة قالوا إنها من نتائج العدوان التركي جواً وبالمدفعية على منازل المدنيين بريف عفرين، قبل أن يؤكدوا أن «الحر» بدأ اقتحام جندرис.

وشمل القصف التركي تل قسطل جندو التابع لناحية شرفاوية مسكة التابعة لمنطقة جندرис بالمدفعية الثقيلة، حيث كان القصف عشوائياً.

في المقابل ذكرت مواقع معارضة أن ميليشيا «الحر» انسحبت من نقاط سيطرتها أول من أمس بعد اشتباكات مع «حماية الشعب» في محور مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي.

ومع استمرار العدوان التركي وهجميته، تحدث مصادر إعلامية معارضة عن معاودة الطائرات الحربية التركية استهداف عدة مناطق في ريف عفرين، بالتزامن مع استمرار المعارك العنفية فيها، بين «قوات سوريا الديمقراطية» - قسد» (حماية الشعب تعتبر عمودها الفكري) من جهة والميليشيات المسلحة والقوات التركية المساندة لها من جهة أخرى، في شمال وشمال شرق وشمال غرب وغرب عفرين. ولقت المصادر إلى أن عمليات استهداف متباينة بين الطرفين على محاور القتال، تزامناً مع استمرار عمليات القصف المدفعي والصاروخي من قبل القوات التركية على أماكن في منطقة عفرين «ومعلومات أولية عن مزيد من الخسائر البشرية نتيجة القصف المتبادل والاشتباكات

موسکو اعتبرت أن تردى الأوضاع سببه تصرفات واشنطن غير المسؤولة

«هميم»: لم نقدم وعوداً للأكراد بالاستقلال ولا ندعم الهجوم التركي

ر تؤيد العدوان على عفرين! مرتبط بالتركيبة الأمنية والعسكرية الموجودة على الحدود التركية - السورية والتي لعب تنظيم داعش ومحاربته دوراً في تكوينها». وأعلنت تركيا رسمياً يوم السبت بدء عدوانها على مدينة عفرين بريف حلب ضد ميليشيا «وحدات حماية الشعب» التابعة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» - يا دا «الكردي الذي يسيطر على المنطقة وتعتبره تركيا امتداداً لحزب «العمال الكردستاني - بـ كاكا» المصنف لديها منظمة إرهابية. وتحظى ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية - قسد» التي تعتبر «وحدات الحماية» عمودها الفقري بدعم واشنطن، الأمر الذي يشكل خلافاً بين الأخيرة وأنقرة. وتقدم قطر منذ بداية الأزمة السورية في آذار ٢٠١١ دعماً كبيراً للتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة في سوريا. مس، تأييدها للعدوان على عفرين، دفاعاً عن «أمن تركيا» وذلك في مؤشر على الارهاب وكل ما من الأزمة السورية.

يوم السابع الإلكتروني لل المتحدة باسم الخارجية الخامط، اعتبرت أن تتفذه تركيا تحت مسمى «جاء مدفوعاً بمسؤولية متعلقة بأمنها حدودها، بالإضافة إلى الأراضي السورية من «، على حد زعمها.

طرب: إن ذلك يأتي أيضاً ضمن الأراضي التركية جمادات إرهابية متعددة، ملة التركية أن بعضها

شعب» الكردية، سبان حمو، خالل حدث له نشرته صحيفة الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي.

اما ذكرت «القناة المركزية» بمنشور للناطق باسمها، ذكر فيه، أن المركز الروسي يعمل على اتخاذ إجراءات لمساعدة النازحين من منطقة عفرين شمالي محافظة حلب، وفي المستقبل القريب يعتزم تقديم الغذاء ومياه الشرب والأساسيات لهم».

المقابل، ترأس رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، اجتماعاً مدنياً في المجتمع الرئاسي بحضور كبار المسؤولين المعينين، للاطلاع على تطورات عملية «غض الزيتون»، بحسب وكالة «الأناضول».

قال متحدث باسم الرئيس التركي إبراهيم كالين أمّس، وفق وكالة رويترز: إن العمليات العسكرية التركية في سوريا ستنتهي حين يستطيع ٣,٥ مليون لاجئ سوري في تركيا العودة إلى بلادهم سالمين.

من جانب آخر، نقلت «رويترز» عن قناة «خبر ترك» التلفزيونية التركية، أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قال: إن لاده تسعى لنفادى أي اشتباك مع القوات السورية أو الروسية أو أميريكية خلال عمليتها في شمال سوريا لكنها ستتخذ كل الخطوات اللازمة لضمان أنها.

حثت كل من الولايات المتحدة وروسيا تركيا على التحلّي بضبط النفس في عمليتها على منطقة عفرين.

نقلت خبر ترك عن جاويش أوغلو قوله: «الإرهابيون في منتج طلاقون دائمًا نيراناً استفزازية، إذا لم توقف الولايات المتحدة هذا سقوفه نحن».

تابع: « يجب أن أخذ أي خطوة لازمة. وإذا لم أفعل، سيكون مستقبل بلدنا في خطر. لا تخسي أحداً في هذا ونحن مصممون. لنعيش في خوف وتهديد».

أثار دعم الولايات المتحدة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، ضد أفرقة التي تعتبر الوحدات تهديداً أمانياً لها، وهذا الدعم أحد أسباب اندلاع النزاع في سوريا، حيث يرى البعض أن داعش تمكّن من إثارة الفتن في سوريا، وذلك بدعمه من قبل الولايات المتحدة.

أكّدت روسيا أنها لم تقدم وعدها للأكراد بالحصول على استقلالية خاصة شمال سوريا، وأنها لا تدعم العدوان التركي على مدينة عفرين، وأرجعت سبب تردّي الأوضاع إلى تصرفات واشنطن غير المسؤولة بصناعة كيانات شبه حكومية على أساس قومية وطائفية في المنطقة.

من جانبها، أكّدت تركيا أنها تسعى لتفادي أي اشتباك مع القوات السورية أو الروسية أو الأميركية، على حين اتّهمت واشنطن، أقرّة بأن عمليتها في عفرين نشّطت الجهود الرامية إلى دحر تنظيم داعش الإرهابي من سوريا.

وأكّد المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أمس، أن الكرملين لا يعلق على تصريحات ممثلي «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تتهم روسيا بـ«الخيانة» بسبب عملية ما سماه تركياً «غصن الزيتون» في مدينة عفرين.

وقال بيسكوف للصحفيين ردًا عن طلب التعليق على هذه التصريحات، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك»: «لا، لن أضيف أي شيءًّا مما أعلنته يوم أمس (الإثنين) حول العملية التركية».

من جانبه، ذكر الناطق باسم القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية، الكسندر إيفانوف، أن الوسائل الخاصة إلى بريد القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية تظهر استياءً شديداً للهجة من قبل أفراد المجتمع الكردي في سوريا.

وقال: «لم تقدم موسكو وعدها للأكراد بالحصول على استقلالية خاصة بهم شمال سوريا، كما أنتنا لا نندّع الهجوم التركي في مدينة عفرين ونعتقد أن سبب تردّي الأوضاع هو تصرفات واشنطن غير المسؤولة بصناعة كيانات شبه حكومية على أساس قومية وطائفية في المنطقة».